

قطتي

قال
تأخرت
قلقتُ عليك
هرب النوم من عيني
سهرتُ حتى تعبت
وأدركني الصباحُ

توارى الليل
وشُجاع الفجر لآخُ
يذكرني بنور عينيك
شموع ساهرة
تتحدى الرياحُ

ضحكتُ وقالتُ
لا تخفْ عليَّ
أنا قطة ذكية
شقية
بسبعة أرواحُ

أسافر، أغامرُ
أتوارى كالبدْر ليالٍ
وأعود كالفرح
وأغاني الشوق الملاحُ
شمسا دافئة
نشمو فوق الروابي
وتسحر الكون كلَّ صباحُ

قال
أحبكُ حلماً
وأعشقُ عينيك بحراً
تهيم قواربي فيه
بلا ملاحُ

وأهوى بسمة العين
رحيق الثغر
دلال النهْد
وكل ما لقطتي الحلوة من الأرواحُ

روحُ نؤا عدني
تُعلمني الوصال
وتكون لزهرة الحب ندى
وخير لِقاحُ

روحٌ نأعبنى
تُعَلِّمُنِي الدلال
وتكون للعين دمعَةُ الفوح
وغنوة لكل صباحُ

روحٌ نؤاودني
تعلمني العشق
السهر مع نجوم الليل
وتكون للقلب هي المفتاحُ

روحٌ نؤاسي وحدتي
تُعَلِّمُنِي الصبر
تمنحني الأمل
وتكون بلسمًا لكل جراحُ

روحٌ تسحرني
تلهمني الشعر
والفكر
وتكون في عتمة الليل هي المصباحُ

روحٌ تعانق روعي
تُعَلِّمُنِي كيف تتحد الأرواح
في الحلم
في الحزن
وفي الأفراحُ

وروحٌ ساحرة ساهرة
تحميني من الشر
تصون حبيبتي من عيون الحاسدين
وتطرد كالحجاب عن حبنا الأشباحُ

تحملن عبر الزمان
ريشة على جناحيها
قبلة على شفيتها
وردةً بين نهديها
ودمعة فرح في بحر عينيها
كما تحمل العطرَ الرياحُ

تأخذنا إلى معبد الحب
نقبل الأوثان فينا
نتبادل كؤوس العشق خمرا
بيكرنا
وتفنى من بعدنا الأقداحُ

نعيش العشق عمراً

والعمر حلمًا
والحلم عناقًا
يحررنا من العيب
والذنب
فكل ما في الحلم مُباحٌ

د. محمد ربيع

www.yazour.com